وقف صح تعـ

والمومن اخو المومن يكف عنه ضيعته اي يمنع عن اخيه تلفه وخسرانه فهو مرة من الضياع وقيل
ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه اي يجمع عليه معيشته ويحوطه اي يحفظه ويبصره ويضمه اليه
من ورايه اي في غيبته نفسا ومالا وعرضا بان لا يسكت اذا اغتيب عنده ويذب علي دفعه
هذا اوصدر الحديث وهو قوله المومن مراة المومن حديث مستقل ايضا ورواه
الطبراني في الاوسط والضيا عن انس وللطايفة الصفية الصوفية الصفية تعلق بهذا
الحديث من حيث تصوير الجمع بين الكثرة والوحدة تارة بوجود مراة واحدة ومراة
متعددة وتارة بالعكس في الانعكاس وجعلوا احد المومنين عبارة عن المومن المهيمن
وهو تمثال علي وجه الكمال ولله المثل الاعلي والصفة الاعلي من جهة دلالته علي ان تربيه
الرايي والمري من المحب والمحبوب والطالب والمطلوب ومن حيثية كون المراة
مظهرا ومظهرا المتعالي عن الحلول والاتحاد والانفصال والاتصال خلاف ما تصوره
اهل الضلال وايضا فيه اشارة الي ان تجليات الظهور الرباني وتجليات العوارف الصمداني
انما هو بمقدار صفا المراة عن صدا الذنوب وتجليات الشهوات وساير العيوب مما يحجب القلوب
عن مطالعة الغيوب لكن اذا كان الراوي متوجها الي مراة القلب لامعرضا عنها والا فيكون
وجه المراة وخفاوها مستويان عنده وكذا اذا تراكم الصدا والرين وارتفع العين بسبب
الغين فيكون محجوبا في البين فانظر التفاوت بين الفريقين فانه بون بين ولذا قال نديم الباري
خواجه عبدالله الانصاري صاحب منازل السايرين ومقامات الطايرين ناه اه من تفاوت
سالكي طريق الاله مع ان الكل من حديد واحد في كير وارد فيصاغ من قطعة مراة يري
بها وجه المحبوب ويصنع من اخري نعل يوضع تحت رجل المركوب مشيرا الي قوله
تعالي اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اي الكافرون الكاملون في الغفلة
بخلاف المومنين الكاملين في مرتبة الحضور دايما كالانبيا وغالبا كالاوليا وتارة وتارة
كساير المومنين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا فان الغفلة لهم كما بينه في شرح حزب
الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري هذا ولكان صاحب
المنازل اراد باحدهما ادم وموسي والخاتم وبالاخر ابليس وفرعون وابو جهل لكن
عندي ان يقال نبينا الرييس بمقابلة ابليس فان سيدنا اعظم مظاهر الجمال وابليس
اقوي مظاهر الجلال وكذا اما بتربيتهما متابعتهما من الجنة والثواب والنار والعقاب وابو
جهل يقابل بادم الذي هو ابو العلم وكل فرعون موسي وهنا يفتح ابواب بحث القضا والقدر
ويدخل اسباب التحير في القوي والقدر والجواب المحمدي لا يسال عما يفعل ثم هذا ان الامران
باقتضا صفتي الجمال والجلال من صاحب الكمال وسطهما يوجب كمال ارباب الملال مع ان
غاية ذوق اصحاب الحال فقد مزجت لك الاشارة الصوفية الباطنية بالعبارة العالمية
الظاهرية لعلك تعترف بالجهل من هذا المذهب وتغترف بالعلم من هذا المشرب ولو
كان ممزوجا لعدم حصوله صرفا كما اشار اليه سبحانه ودل عليه كلامه وبرهانه حيث
قال ان الابرار لفي عليين الي ان قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
وقد قال العارف بن الفارض عليك بها صرفا وان شيت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
اذاقنا الله من كاس مشربهم ورزقنا سلوك مذهبهم وحسن مطلبهم وعن معاذ بن
انس رضي الله عنه اي الجهني روي عنه ابنه سهل ذكره المولف في فصل الصحابة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حمي اي حرس مومنا اي عرضه من منافق اي مغتاب

وانما سمي

وانما سمي منافقا لانه لا يظهر عيب اخيه عنده ليتدارك بل يظهر عنده خلاف ذلك او
لانه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة بعث الله ملكا يحمي لحمه اي لحم حامي المومن يوم
القيامة من نار جهنم ومن رمي اي قذف مسلما فيه تفنن واشعار بصحة اطلاق كل موضع
الاخر بشي اي من العيوب يريد به شينه اي عيبه والجملة حال من ضمير من للاحتراز
عما يريد به زجره او احتراس غيره عنه ونحو ذلك من المجوزات الشرعية حبسه
الله اي اوقفه علي جسر جهنم وهو صراط ممدود بين ظهرانيها ادق من الشعر واحد
من السيف حتي يخرج مما قال اي من عهدته والمعني حتي ينقي من ذنبه ذلك بارضا
خصمه او بشفاعة او بعفو بيه بقدر ذنبه رواه ابو داود اي من طريق سهل بن معاذ بن
انس عن ابيه ذكره ميرك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
خير الاصحاب اي اكثرهم ثوابا عند الله اي في حكمه الذي هو المعتبر عند الله خيرهم لصاحبه
اي اكثرهم احسانا ولو بالنصيحة وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره اي ولو بكف الاذي عنه
رواه الترمذي والدارمي وكذا احمد والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب
قال ميرك واسناد جيد رجاله رجال الصحيح وفي الجامع الصغير خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت
الله اعانك وان نسيت ذكرك رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلي الله عليه وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت
واذا اسات وفي نسخة بالواو بمعني او والمعني كيف يحصل لي العلم باحساني واساتي اذا
صدر مني عمل غير معروف حسنه وقبحه شرعا فقال النبي صلي الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك
اي جميعهم لعدم اجتماعهم علي الضلالة غالبا يقولون قد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد
اسات فقد اسات وفيه اشارة الي ان السنة الخلق اقلام الحق رواه ابن ماجة وكذا ابن
حبان في صحيحه واحمد في مسنده والطبراني ورجال ابن ماجة رجال الصحيحين الا شيخه
محمد بن يحيي فما خرجه البخاري دون مسلم كذا في التصحيح وفي الجامع رواه احمد وابن ماجة
والطبراني عن ابن مسعود وابن ماجة ايضا عن كلثوم الخزاعي وعن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انزلوا الناس منازلهم امر من الانزال وقوله منازلهم منصوب
علي نزع الخافض قيل اي مقاماتهم المعينة المعلومة لهم قال تعالي حكاية عن الملايكة
وما منا الا له مقام معلوم ولكل احد مرتبة ومنزلة لا يتخطاها الي غيرها فالوضيع لا يكون
في موضع الشريف ولا الشريف في منزل الوضيع فاحفظوا علي كل احد منزلته ولا تسووا
بين الخادم والمخدوم والسايد والمسود اكرموا كلا علي حسب فضله وشرفه وقد قال
تعالي ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال عز من قايل يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وهذا الحديث مبدا فهم اقوال العلما في تفاضل
الانبيا وتفضيل البشر علي الملك وتفضيل الخلفا وامثال ذلك من المباحث
لكانه منشا هم الاغنيا والاغبيا والمتكبرين من الامرا والوزرا علي ما هو مشاهد
في مجالس الحوادث قد عمل كل انسان مشربهم وفهم كل فريق منهم ما يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا رواه ابو داود اي من طريق ميمون بن ابي شبيب عن عايشة
وقال ميمون بن شبيب لم يدرك عايشة انتهي وسيل ابو بكر الرازي ميمون عن
عايشة متصل قال لا نقله ميرك عن التصحيح وفي الجامع الصغير رواه مسلم وابو داود
عن عايشة فالاعتراض متوجه علي صاحب المصابيح وكذا علي صاحب المشكوة في غفلة الاول

٢ قد احسنت مح